بالمشترك فيه في باب التشبيه الامر الذي يختص به المشبهان في قصد
المتكلم فيقصد للتشبيه لتحقق المغايرة به بخلاف ما ليس كذلك
فلا يقصد لعدم تحقق المغايرة فقولنا مثلا زيد كالاسد ووجهه
كالشمس يكون الوجه في الاول الجراءة المختصة بهما وخاصا بهما
المشهورين بالاسد وفي الثاني الحسن والبهاء ولا يصح ان يكون الوجه
فيهما الجسمية ونحوها لكونهما ذاتين او حيوانين او موجودين او غير
ذلك لعمومه وعدم فائدته اللهم الا ان تعرض المغايرة لقصد
المتكلم كالتعريض بمن لا يفهم المشابهة في وجه من الوجوه المختصة
فيكون كالمختص في الافادة والمراد بوجود الوجه في المشبهين ثبوته
فيهما تحقيقا كما تقدم او تخييلا توهيما نحو ما في قوله

• وكأن النجوم بين دجاه • سنن لاح بينهن ابتداع •

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
في جنب شيء مظلم اسود وهي غير موجودة في المشبه به الا على سبيل
التخييل وذلك انه لما شاعت البدعة وكلما هو جهل يجعل صاحبها كمن
يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكلما علم بالنور
وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحنيفية البيضاء وعلى ان الاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سواد الكفر في جبين فلان فصار تشبيهه النجوم بين الدجا بالسنن

بين

بين الابتداع كتشبيههما بسواد الكفر ببياض المشيب في سواد
الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم
فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون التقليل
مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح
وهو اما خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما
حيث يتعلق الغرض بذلك او خارج صفة اما حقيقية اما حسية كالكيفيات
الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما
يتصل بها او بالسمع من الاصوات القوية والضعيفة والتي بين بين او بالذوق
من الطعوم او بالشم من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة
والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية من الذكاء
والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه
الحجة بالشمس وانظر تمام الكلام على الوجه في التلخيص وابن يعقوب
عليه قوله واذا الحذف شيء منها اي الاركان الاربعة ظاهره جواز
حذف المشبه به كباقي الاركان وهو ما استقر عليه كلام عصام في الاطول
وتبعه ابن يعقوب مخالفا للسعد والسيد ونص السعد في المختصر
وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقديرات الاربع فالاداة اما مذكورة او محذوفة
تصير ثمانية اهـ واورد عليه جواز حذف المشبه به في جواب من شبه
الاسد حيث يجاب بقولنا زيد وح تزيد الاقسام على الثمانية واجاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)